ومن هناك توجه الوفد الى مطار برلين حيث كان في وداعه عند الطائرة الخاصة الرفيق غرونبيرغ . كما كانت الفتيات الالمانيات يقفن في انتظار الاخ ابو عمار لمصافحته والوفد المرافق ولوداعه بباقات الزهور .

زياد عبد الفتاح

# ردود الفعل الاسرائيلية على الثورة الايرانية

اجمعت المصادر الاسرائيلية، في تعليقاتها على انتصار الثورة الايرانية، على ان اسرائيل كانت، بنتيجته، من اكبر البلدان المتضررة، بسبب قضائه على العلاقات الوثيقة التي كانت قائمة بينها وبين نظام الشاه. فعلاقات اسرائيل مع ايران كانت متشعبة ومتنوعة منذ قيامها. وكما سمح الملك كورش في حينه لعزرا باعادة مهجري بابل الى القدس، سمح الشاه لليهود العراق بعبور بلده الى اسرائيل، بعد حرب ١٩٤٨ بوقت قصير. ومع الايام اقيمت علاقات دبلوماسية غير رسمية بين الدولتين، ولكن بعد سقوط الشاه، اصبح بالامكان القول بان سفيرا اسرائيليا كان موجودا في طهران بصورة دائمة، وان هيئة تمثيل دبلوماسية ايرانية كانت موجودة في تل ابيب. اما آخر سفير اسرائيلي في طهران، فكان يوسف هارملين الذي يعمل حاليا سفيرا لاسرائيل في جنوب افريقيا. وقد سبقه في هذا المنصب الدكتور يوسف دورئيل ومئير عزرا واوري لوبراني — وكل من هؤلاء ساهم قدر طاقته في توطيد العلاقات الخاصة بهذه الدولة المهمة، في اطار سياسة ذات طموحات بعيدة، وضعها دافيد بن غوريون، ارتكزت على شق حلقة الحصار العربي، عن طريق اقامة علاقات مع الدول المحيطة به: ايران وتركيا واثيوبيا (شموئيل سيغن، معاريف، ٧٩/٩/٢١).

إلا أن هذه العلاقات الوثيقة لم تساعد الشاه، كما يبدو، في قمع الثورة ضده؛ اذ ان اسرائيل حذت حذو الولايات المتحدة في عدم مساعدته ، مدعية ان وقت قيامه بعمل مجد قد فات. لذلك رفض رئيس الحكومة مناحيم بيغن ووزير الخارجية موشي دايان، طلبا تقدم به الشاه الى اسرائيل، قبل سقوطه باسابيع، يدعو فيه شخصية سياسية اسرائيلية لزيارته في طهران «لكي يتشاور معها بشأن الوضع» (اوري دان، معاريف ٧٩/٢/٢١). وقد جاء رفض بيغن رغم ان دايان اسرع، قبل سنة من هذا التاريخ، الى طهران، لكي يبحث مع الشاه في نتائج زيارة السادات الى القدس. وقد استقبل دايان هناك بحفاوة بالغة. وكان الموضوع الرئيسي في المحادثات بين الطرفين هو المفاوضات بين اسرائيل ومصر، وانعكاساتها على دول عربية اخرى، لا سيما الاردن. كما تركز البحث، في هذا اللقاء، على كيفية ضم الملك حسين الى المفاوضات.

«لقد اعتبر الشاه نفسه ليما على الملك حسين والمتحدث باسمه امام الاسرائيليين. وفي اكثر من مرة، عندما كان يشعر بضعف مركز حسين، لم يتوان عن حث اسرائيل على تقديم بعض التنازلات له... لقد ذهب الشاه القوي ويقي الحسين الضعيف» (المصدر نفسه). اما النفط الذي كان الشاه «يتظاهر بالقول بصورة دائمة في المقابلات والتصريحات المختلفة، بقطعه عن اسرائيل، إذا لم تنسحب من المناطق المحتلة... لقد قطعه الخميني الذي قضى ايضا على جميع العلاقات المتشعبة والمثمرة التي تطورت خلال الـ٢٥ سنة الاخيرة. لقد تمثل طلب الشاه من اسرائيل طوال هذه المدة في ان تبقى العلاقات بين طهران والقدس سرية تماما، لانه بصفته زعيما لدولة اسلامية كايران، لا يمكن ان يسمح لنفسه، لاسباب داخلية وخارجية، باقامة علاقات علنية وصريحة مع اسرائيل. وتحت غطاء السرية تحولت ايران «الشاه» الى حليفة لاسرائيل بصورة عملية في مواضيع حيوية كثيرة.. تطورت الى مصالح مشتركة، ابتداء من تزويد النفط وحتى تحلية مياه البحر» (المصدر نفسه).

وبالنسبة للعلاقات العسكرية فان المدعو يعقوب نعرودي كان عمليا الملحق العسكري الاسرائيلي في طهران، «وقد كان معروفا لدى وزارة الخارجية الايرانية كممثل للجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع هناك. واستطاع احراز